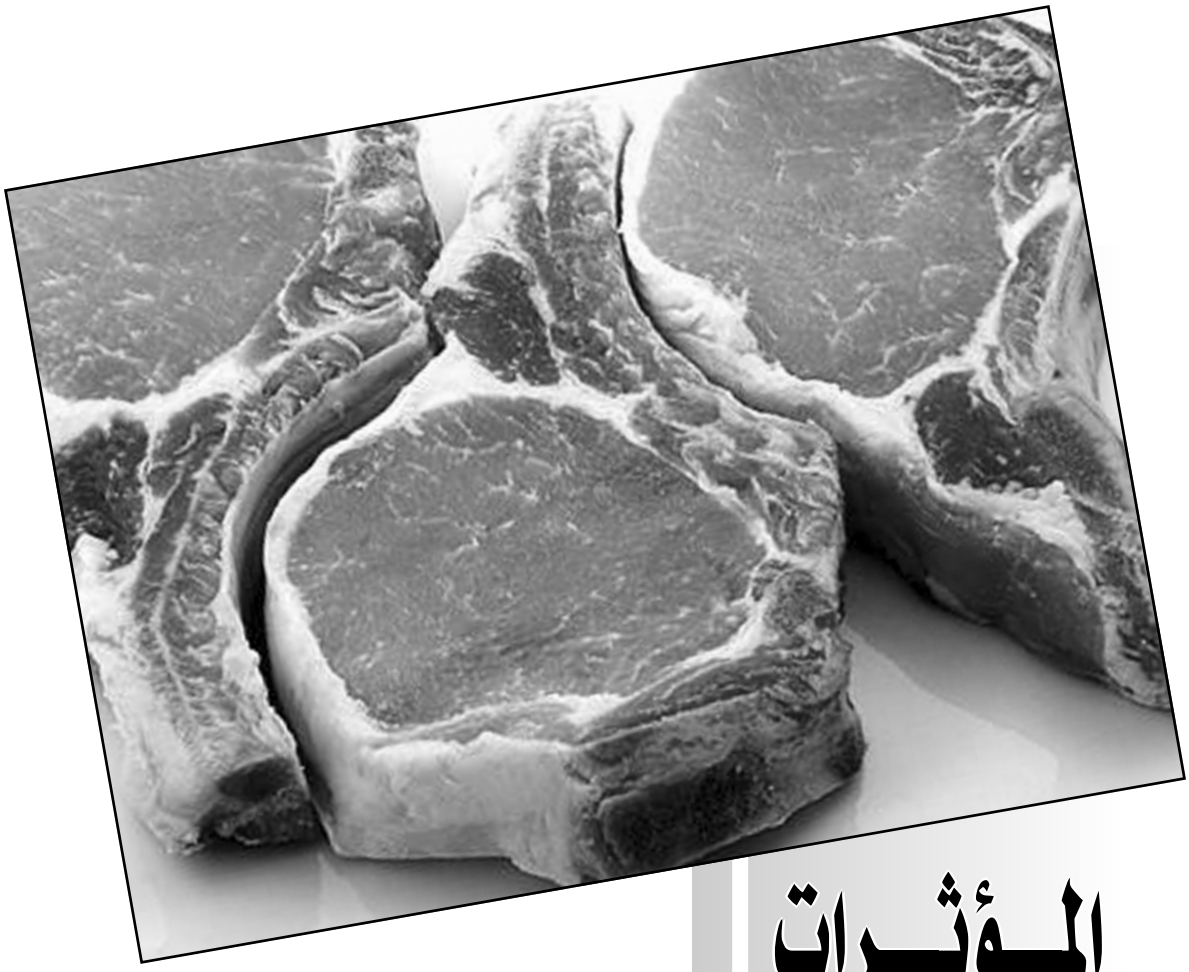

المؤثرات الاقتصادية في إنتاج اللحوم

د. مصطفى فايز

أستاذ الطب البيطرى

جامعة قناة السويس

عشرات العوامل الاقتصادية تؤثر فى إنتاج اللحوم، ومن ثم أسعارها وحجم استهلاكها، تتعلق بحالة السوق وما يرتبط بها من عوامل عدة، وكذلك الطلب على اللحوم، وكمية المعروض منها.. وتؤثر التغذية أيضًا فى هذا الأمر، والمصاريف التى يتحملها المشروع، فضلا عن عوامل فنية وإدارية أخرى..

هذه العوامل وغيرها نتناولها بالتفصيل فيما يلى:

أولا: حالة الأسواق

من حيث مدى توافر أنواع وأعمار الحيوانات التى تستخدم فى التسمين بغرض إنتاج اللحم وكذلك ذوق المستهلك لهذه اللحوم؛ إذ نجد أنه فى بعض الأماكن يفضل المستهلكون لحوم الأبقار على الجواميس والعكس أو لحوم الضأن على الأنواع السابقة. بالإضافة إلى اختيار الوقت المناسب للشراء والبيع؛ حتى يحصل المربى على عجول قوية البنية صالحة للتسمين بأسعار رخيصة؛ وكذلك يتمكن من بيعها فى وقت يشتد فيه الطلب على هذه النوعية من اللحوم.

ثانيًا: الطلب على اللحوم

يتأثر هذا العنصر بالعديد من العوامل، منها: عدد السكان، متوسط دخل الفرد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية، العادات الغذائية التى تختلف من الريف إلى المدن، طرق الطهو، المستوى الثقافى لأهيمة اللحوم باعتبارها مصدرًا للبروتين فى الغذاء، هجرة بعض العمالة للعمل فى الخارج، وأهم من ذلك أيضًا ذوق المستهلك ومتوسط سعر اللحوم بالمقارنة مع أسعار مصادر البروتين الحيوانى الأخرى ممثلة فى الدواجن والأسماك والألبان ومنتجاتها وغيرها.

ثالثًا: العرض

إذا وجد توازن بين العرض والطلب ظل الاستهلاك ثابتًا وبالتالى يثبت سعر اللحوم، ولكن هذا صعب الحدوث فى ظل الظروف المصرية؛ حيث تحدث موسمية فى عرض أنواع من اللحوم. فمثلا نجد وفرة فى لحوم البتلو (اللبانى) ابتداء من شهر نوفمبر حتى شهر فبراير وذلك لتركيز الولادات فى موسم ظهور العلف الأخضر (البرسيم)، ثم يبدأ النقص تدريجيًا حتى يكاد ينعدم فى فصل الصيف.

أما بالنسبة للأغنام، فتُعرض لحومها فى الأسواق فى الربيع والصيف؛ لتركيز موسم ولاداتها فى الخريف بجانب أوقات الأعياد الدينية (عيد الأضحى وعيد الفطر والمولد النبوى). كما تتركز تجارة اللحوم للعجول متوسطة العمر

الطلب على اللحوم يتأثر بعوامل عدة.. منها: عدد السكان.. متوسط دخل الفرد.. الأوضاع الاجتماعية والثقافية.. العادات الغذائية.. ذوق المستهلك

(الكندوز) فى الصيف والخريف بعد انتهاء موسم البرسيم؛ لارتفاع تكاليف تغذيتها حيث تعتمد فى غذائها على الأعلاف المركزة بجانب القش أو التبن.

أما لحوم الحيوانات الكبيرة (المسنة) فهى تظهر فى ضواحى المدن طوال العام؛ وذلك لعدم ارتباطها بموسم شراء أو بيع ولكنها ترتبط بوقت استبعادها من القطيع.

رابعًا: التغذية

لكى يتوافر الإنتاج اللحمى، يجب توافر المراعى والأعلاف المركزة كالحبوب ومخلفات التصنيع الزراعى وغيرها التى تدخل فى صناعة الأعلاف، وقد وُجد معامل ارتباط عالٍ وموجب (٠,٨) بين مساحة الرقعة الزراعية المزروعة بالبرسيم وكمية اللحوم المنتجة والمعروضة فى الأسواق.

وتؤثر التقلبات السعرية لمواد العلف على أسعار اللحوم المنتجة.

خامسًا: المصاريف والإيرادات

تشمل تكلفة إنتاج اللحوم كلا من ثمن شراء الحيوان ومصاريف النقل والتغذية والعمالة اللازمة لرعاية الحيوانات بجانب الأدوية البيطرية ومعدل استهلاك المبانى والأدوات والمهمات والصيانة والإضاءة وفوائد القروض اللازمة مقابل تشغيل رأس المال وغيرها.

وأهم بنود المصروفات السابقة هو ثمن الحيوان وتكاليف التغذية، وهذان العنصران يتذبذبان حسب موسم شراء الحيوان أو مدى توافر العلف اللازم للتغذية. وأهم ربح يعود من انخفاض ثمن شراء الوحدة الوزنية من الحيوان عن ثمن بيع الوحدة الوزنية نفسها، وهذا يتحدد باختيار الوقت المناسب لشراء وبيع الحيوانات. أما إذا انعكس الوضع وكان ثمن بيع الوحدة أقل من ثمنها عند الشراء فإن الربح فى هذه الحالة يعود للكفاءة التحويلية للغذاء. لذا، يفضل شراء الحيوانات الصغيرة لتستجيب للتسمين؛ حتى يفوق

العائد الوزنى من التسمين الفرق بين ثمن وزن الشراء والبيع ويعود بالربح على القائم بعملية التسمين.

سادسًا: عوامل فنية وإدارية

وتشمل عمر الحيوان ووزنه؛ حيث إن سعر الكيلوجرام من الوزن الحى فى الحيوانات الصغيرة يكون مرتفعًا بمقارنته مع الحيوانات الكبيرة، ومعدل النمو اليومى يكون عاليًا أيضًا. وكلما كانت تكاليف إنتاج الوحدة من الوزن الحى منخفضة الثمن ونسبة الإشغال للحظائر (ويقصد بها متوسط عدد الحيوانات الموجودة فى الحظائر مقسومًا على السعة المكانية، والنسبة النموذجية هى ١٠٠٪) كان الربح أكبر. كما يتوقف الربح أيضًا على: مدى القدرة على الاستفادة من العمالة والأدوات وقابلية الحيوان للتسمين والوزن الابتدائى للعجل عند بداية التسمين والوزن النهائى عند التسويق واحتياج السوق لهذه النوعية من اللحوم وغيرها.

سابعًا: عوامل مالية وسعرية

مثل الاتجاه العام للأسعار ويحدده: مدى المعروض من اللحوم فى الأسواق، زيادة عدد السكان، مدى وفرة البدائل السلعية وسعرها وكذلك الآثار الموسمية على أسعار الأعلاف ووفرتها؛ حيث إن انخفاض سعر الأعلاف يزيد من الطلب على شراء الحيوانات فيرتفع سعر الأعلاف بعد ذلك والعكس صحيح. أيضًا وزن شراء الحيوانات الذى يتوقف عليه سعر الشراء بجانب وفرة الحيوانات عند الشراء فى الأسواق. لذا، يفضل أن يتم الشراء فى مواسم تتوافر فيها العجول المعروضة للبيع عقب انتهاء موسم البرسيم أو قرب انتهائه أى فى شهرى مايو ويونية. كما لا يفضل شراء الحيوانات كبيرة الوزن وذلك لانخفاض معدل نموها لأن الفرق بين وزن الشراء ووزن البيع (الوزن الناضج) يكون صغيرًا.

ثبات استهلاك المصريين للحوم صعب الحدوث.. إذ إن هناك مواسم يزيد خلالها المعروض؛ لكثرة الولادات.. ومواسم أخرى يقل بدرجة كبيرة